Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجوهره . والحب عند مسز موريل أو عند « ميريام » لا يعترف بجوهر الفرد الآخر ولهذا يأتى هذا الحب بعكس مايتوقعان ولا يساعد على الاكتمال بل يدمر ويحطم الطرف الآخر ، فالحب سلاح ذو حدين وإذا زاد عن الحد المعقول بسبب الموت ولهذا فلابد من التوازن أو من عملية المد والجذر كى يتحقق جوهر الفرد .

وعندما يلتقى « بول » بميريام فهو يلقاها وهو رجل محطم فقد اتزانه وطالما هو واقع تحت تأثر أمه وسيطرتها فهو لا يستطيع أن يحقق الاكتمال معها أو مع أى إمرأة أخرى إلا عن طريق الجسد فقط . ويحاول لورنس أن يقنعنا أن الجسد لا يعتبر طاهراً إلا إذا كانت الروح طاهرة أيضاً . فالجسد وحده لا يكفى لتحقيق الذات — ونرى ذلك فى العلاقة بين « بول » و« كلارا دوس » — وكذلك الإلتقاء الروحى وحده لا يكفى ، أماالاثنان معا فسيجلبان للانسان السعادة ويساعدانه على النمو والازدهار .

وتعجب ميريام بإحدى لوحات بول فيقول لها: « إن السبب يرجع إلى أنه لا يوجد فيها ظلال بالمرة ، فهى تظهر التألق والوميض ، وكأننى قد رسمت البروتوبلازم الذى يتألق فى أوراق الأشجار وكل شىء ، ولم أرسم الشكل الجامد الذى يبدو لى بلا حياة ، إن هذا الوميض هو الشىء الحقيقى الحى ، والشكل ما هو إلا قشرة ميتة ، إن التألق حقيقة فى داخل الأشياء » ويحاول « بول » أن يصل إلى هذا الوميض ، إلى هذا البروتوبلازم أو الجوهر الحى المتألق فيما يرسمه وفى الحياة ذاتها ، فينجح فى الوصول إليه فى لوحاته ويفشل فى تحقيقه فى حياته ، فهو كالزهرة التى لا تجد تربة خصبة تساعدها على النمو فقد اقتلعتها الأم لتحتفظ بها لنفسها ولهذا يثور « بول » على « ميريام » من أجل موقفها حيال الأزهار . وتحب الأم وميريام الأزهار لا لأنها جميلة بل على أنها ممتلكات ، ويقول لورنس فى مقال له عن توتنجهام » :